المشروع الصهيوني
بين بناء الجدار وهدم الأقصى

العدد الأول

ذو الحجة : (١٤٢٦هـ) يناير(٢٠٠٦م)

المسجد

الأقصى كان وما زال عنوان الصراع مع اليهود الغاصبين ، ومقياس التهدئة والتصعيد ، والشعلة والفتيل لتصاعد الأحداث ، وكثير من الأحداث الجسام على أرض فلسطين اشتعلت شرارتها من المسجد الأقصى المبارك ، مروراً بأحداث عام 1929م عندما حاول اليهود السيطرة على حائط البراق ، وحرق المسجد الأقصى في عام 1969م ، وأحداث النفق أسفل منه عام 1996م ، إلى اقتحام المجرم شارون ساحات المسجد الأقصى المبارك في عام 2000 م ، واشتعال أحداث انتفاضة الأقصى في2000م ، ثم استمرار وتيرة الاعتداء والإجرام في أرض فلسطين ضمن مخطط يهودي تكشفه تهديدات المتطرفين باقتحام المسجد الأقصى .

إن هذه المخططات لم تكن الأولى ضد المسجد الأقصى ولن تكون الأخيرة ، فمنذ زمن بعيد بيّت اليهود النوايا للنيل من القدس ولا سيما المسجد الأقصى المبارك ، وتعددت محاولاتهم في ذلك وتواصلت ، فقد أصدرت سلطات الاحتلال اليهودي القوانين والأنظمة لضم القدس إلى الكيان الصهيوني - رغم أنها مدينة محتلة لا يجوز ضمها - مخالفة بذلك القانون الدولي والمعاهدات والاتفاقات الدولية واتخذت الإجراءات لطمس معالمها الإسلامية والحضارية ، مع أن العالم قد أجمع بقرارات دولية على عدم شرعية أو قانونية ما تقوم به حكومة الكيان اليهودي ، إلا أنها ماضية في تهويد مدينة القدس .

المسجد الأقصى كان وما زال عنوان الصراع ومقياس التهدئة والتصعيد

●●●●

من المحرض على اقتحام المسجد الأقصى ؟

لعل من أهم التحديات التي تواجه الأمة العربية والإسلامية وبالأخص من يعيش على أرض فلسطين ، هو كيفية التغلب على الرواية الصهيونية للأحداث والتي تشوه حقيقة ما يجرى في القدس .

ولكي نعرف حقيقة ما جرى وما يجري في القدس لابد أن نعود إلى تصريحات قادة الاحتلال التي سبقت ممارسات الجماعات اليهودية المتطرفة ، فمنذ عام 2003م تصاعدت وتيرة التصريحات حول المسجد الأقصى ، وتلا ذلك التهديدات والمخططات لاقتحام المسجد الأقصى ، وبدأ المصلون المسلمون في المسجد الأقصى يلاحظون كثافة اليهود الذين يدخلون إلى ساحات المسجد الأقصى ويقومون بتصويره واستفزاز مشاعر المسلمين تحت حماية أمنية مشددة ، بل والتمادي بدخول مسجد قبة الصخرة ، والعبث بالمصاحف !! . مستندين بتلك الممارسات إلى قرار وزير الأمن الداخلي اليهودي «تسامي هانجبي» السماح لليهود بدخول ساحة المسجد الأقصى سواء وافق المسلمون أم لا «ليعطي بذلك كل ممارسات متطرفي اليهود الطابع الرسمي والقانوني المدعوم من قيادة قوات الاحتلال وازداد الأمر تصعيداً وتحدياً في 17/ 2/ 2003م بكشف قائد شرطة الاحتلال الصهيوني في مدينة القدس المحتلة الجنرال «ميكي ليفي»عن نية قوات الشرطة اليهودية القيام بإجراءات لفتح المسجد الأقصى أمام المصلين اليهود ، زاعماً «أن الظروف نضجت لإعادة فتح المسجد الأقصى أمام الزوار اليهود والسياح» !!

إن هذه المخططات لم تكن الأولى ضد المسجد الأقصى ولن تكون الأخيرة

●●●

وتزامن تصريح «ليفي» مع الكشف عن مجموعات من اليهود يزيد عددها على الثلاثين شخصاً تدخل المسجد الأقصى بترتيبات سرية بشكل شبه يومي ، وخاصة إلى المسجد المرواني .

وزادت قوات الاحتلال من تواجدها في القدس تحت ذريعة «الخشية من رد فعل الفلسطينيين» بسبب تصريحات وزير الأمن الداخلي اليهودي ، ومنعت المصلين المسلمين الذين تقل أعمارهم عن 40 سنة من أداء صلاة الجمعة بالمسجد الأقصى ، وشددت إجراءاتها الأمنية على المصلين خارج المسجد ، الأمر الذي يعني أن ما يجري الآن من محاولة للاعتداء على المسجد يدخل ضمن السياسة الرسمية ، ولا يجب أن تلقى المسؤولية على من يسمونهم بالمتطرفين والمتعصبين فحسب بل هذا موقف حكومة الاحتلال الجوهري من المسجد الأقصى لهدمه وإقامة الهيكل المزعوم على أنقاضه .

وتتوالى الأحداث

منذ بداية عام 2005م أخذت تصريحات المسؤولين في الكيان اليهودي منحى خطيراً يكشف عن اقتراب موعد تنفيذ المخطط الخبيث لهدم المسجد الأقصى ، وتعالت التحذيرات من قبل المؤسسة الأمنية وكذلك المؤسسة السياسية للاحتلال والتي صرحت بأن المسجد الأقصى في خطر .

الشاباك يستخدم التضليل الإعلامي لإظهار عجزه عن ملاحقة المعتدين على الأقصى!

●●●

تضليل إعلامي

ويحاول الإعلام اليهودي أن يصوّر عبر مقالات وتقارير ينشرها تباعاً في صحفه اليومية وملاحقه السياسية الأسبوعية ، بأن جهاز المخابرات الصهيونية «الشاباك» يسابق الزمن في محاولة التعرف على شخصيات أو مجموعات يهودية متطرفة تخطط للقيام بعملية تفجير ونسف المسجد الأقصى المبارك ، مشيرين إلى أن خطراً من هذا النوع يزداد احتمال وقوعها يوماً بعد يوم ، كلما اقترب موعد تنفيذ خطة شارون بالانسحاب

أحادي الجانب من قطاع غزة ، وتخلص هذه التقارير وعبر تحليلات كاتبيها أو على لسان رجال المخابرات بأن احتمال الوصول إلى مخططي مثل هذا الهجوم على المسجد الأقصى يكاد يكون مستحيلاً ، بمعنى أن تنفيذ اعتداء تفجيري على المسجد الأقصى بات أمراً مفروغاً منه ؟ !

وتحت عنوان «معركة ذهنية حول الحرم القدسي» كتب «يهودا ليطاني» مقالاً في صحيفة «يديعوت آحرونوت» بتاريخ 3/ 3/ 2005 م ، محذراً الجماعات اليهودية المتطرفة من خطورة مخططاتهم الحالية الرامية إلى تفجير المسجد الأقصى المبارك وهدمه والتي تراقبها بدقة - حسب زعمه - الجهات الأمنية في الكيان اليهودي ، وتعمل للحيلولة دون تنفيذ مخططاتهم . . . واصفاً المعركة بين المتطرفين اليهود والجهات الأمنية بالمعركة الذهنية لأنها بين طرفين وهم «المجاهيل »- أي النكرات - من جهة ، و«الشاباك»- المخابرات الداخلية - من جهة أخرى !!

إذا كان الخطر على رئيس وزراء الكيان ٦ درجات فإنه على المسجد الأقصى ٨ درجات على مقياس ريختر

وقد صرح قبل ذلك رئيس «جهاز الأمن العام» : «إنه إذا كان الخطر على رئيس الوزراء «أرئيل شارون «يماثل ست درجات حسب مقياس ريختر ، فإن الخطر على المسجد الأقصى يوازي سبع درجات » ! !

وأضاف : «إن احتمالات الاعتداء قد تكون غير عادية ، وستكون - كما قال- إما عن طريق صواريخ موجهة عن بُعد ، أو بطائرات محملة بالمتفجرات يقودها اليهود ، أو عن طريق الطائرات الموجهة » . وصرح كذلك وزير الأمن الداخلي اليهودي بأن المسجد الأقصى في خطر !!

●●●

ويصف المراقبون هذه المخاطر بأنها تكبر مع اقتراب موعد تنفيذ خطة

الانسحاب من قطاع غزة ، إذ يظن هؤلاء الذين يقفون خلف هذه المخططات ، أن لا حدث يمكن أن يوقف مشروع الانسحاب إلا الاعتداء على المسجد الأقصى .

وتكمن الخطورة في أن فئات ليست قليلة منهم تتحدث عن هذا العام ، أي عام 2005 م ، لأنه كما يقولون الحد الزمني الأقصى ، الذي يمهل الله به بني إسرائيل بضرورة بناء الهيكل ، وإلا فإن غضب الرب سينزل عليهم كما يزعمون !! وتلك الجماعات لا يخفى على المعنيين أنها كبيرة جداً وتتلقى دعماً من جهات داخلية وخارجية بشكل واضح وهي تتنافس فيما بينها على تنفيذ عملية هدم الأقصى من أجل بناء الهيكل !!

ولا يخفى أن القرار اليهودي بهدم الأقصى متخذ منذ التفكير في إنشاء الدولة اليهودية وزرعها شوكة في جسد أرضنا العربية والإسلامية ، لكن الإعلان عنه أصبح أكثر وضوحاً وتحديداً ، خاصة أن المسؤولين اليهود من الوزراء وغيرهم يتحدثون عن تهديد مجموعات متطرفة بهدم أبنيته المقامة في جبل الهيكل !! وهذا تأكيد على تجاهل وجود المسجد الأقصى والإشارة إليه بعبارة جبل الهيكل يعني أن لا حقوق لأحد غير اليهود في القدس !! وترى حكومة شارون أن خطوة تنفيذ هدم الأقصى قد حانت بإخراج مسرحي هزيل على أيدي مجموعات متطرفة وكأن حكومة الكيان اليهودي حكومة معتدلة ! وهي تتوهم أن الأمر بعد ذلك لن يتعدى بيانات الشجب والتنديد العربية .

القرار اليهودي بهدم الأقصى متخذ منذ التفكير في إنشاء الدولة اليهودية

●●●●

وفجأة ستسمعون صوت الانفجار

في ملحق أسبوعي لصحيفة هآرتس اختارت أن يكون غلاف ملحقها وعلى صفحة كاملة صورة قبة الصخرة تحت عنوان بارز «وفجأة ستسمعون صوت الانفجار» في إشارة إلى تفجير المسجد الأقصى ونسفه ،

بينما قامت الجهات والمجموعات التي تتداول فيما بينها هذه المخططات بالكشف عن معتقداتها ودوافعها وعلى رأسها مجموعة ما يسمى «الدردعيم الجدد» والتي يمكن أن تُنبت الإرهابي - حسب قولهم - الذي سيشعل النار في المنطقة .

مؤتمر بناء (الهيكل) وملامح المعتدي القادم !!

عقد في 21/ 12/ 2004 م مؤتمر قام بتنظيمه المجموعات اليهودية الفاعلة لبناء الهيكل الثالث ألقيت فيه المحاضرات والمخططات لنسف الأقصى ، وقد اطلع جهاز المخابرات الداخلي على أوراق المؤتمر والمشاركات والتوصيات ، ولم يلق القبض على أي منهم ، وشاعت كلمة «الراب يسرائيل أرئيل» التي ألقاها هناك والتي مفادها : «بأن سبب تكرار «قدر» الانسحاب من منطقة أخرى يعود إلى إهمال الاهتمام بالهيكل» ، وتساءل : «كيف يمكن أن يرتاح ويطمئن بالنا مع تقادم السنين في حين لم نقدم شيئاً من أجل بناء الهيكل بيت الرب ؟ ! والرب يريد منا أن نبدأ بالعمل ، إذاً علينا أن نبدأ بالعمل » .

اليهود يعتقدون أن الهيكل بيت الرب ولا ينبغي الانسحاب من أي أرض فلسطينية

وممن تحدثوا أيضا في المؤتمر المذكور «الراب يسرائيل روزان »- رئيس معهد تسومت - مفترق طرق - وينتمي إلى حزب «المفدال» المتدين المتطرف والذي ربط في محاضرته بين الانسحاب من غزة وضعف الشعب وبين ضعف العمل من أجل الهيكل ، إلا أن «روزان » لم يتحدث عن إزالة المسجد الأقصى ، بل عن تنظيم إقامة الشعائر اليهودية داخل المسجد الأقصى ، ولكن تحليله كان مطابقا لكلام «الراب يسرائيل أريئل » :

●●● " عندما يكون ضعف في القلب - في جبل الهيكل - فإن ذلك سيؤثر سلباً على سائر الجسد» ، وأكد «روزان » أن الاهتمام بالهيكل يجب أن

تأخذ المؤسسة الرسمية (الدولة) دوراً فعالاً فيه ، وليس على المستوى الشخصي فحسب» .

وصرح الحاخام «مردخاي الياهو»- حاخام الكيان اليهودي - الأكبر بذلك علناً حيث قال في مجلة «من ينابيع الخلاص» : «إن حجر الشرب الموجود في «جبل الهيكل»-المسجد الأقصى- يبعث القوة والقدرة في نفس من يمتلكه» . ثم سكت ، ولم يُفصل مقصده !!

وأعلن عضو من حركة «شبيبة التلال» اليهودية أن من يريد تنفيذ أوامر التوراة فعليه أن يطمح إلى هدم الأقصى ونسفه ، ومن ثم تسويته بالأرض بواسطة الجرافات الكبيرة «البلدوزرات» ويقول : «هل من الممكن أن يصلي أحدهم باتجاه الهيكل ثلاث مرات في اليوم ومن ثم لا يدعو إلى تفجير الحرم القديم»؟ ! .

شعارهم: .. فليبنَ الهيكل وليهدم الأقصى.

«مسيرة الأبواب» مسيرة يهودية شبابية شهرية ترفع شعارات : «فليبن الهيكل وليهدم المسجد» !!

«مسيرة الأبواب» مسيرة تنظمها مجموعات يهودية على رأس كل شهر عبري يتجمعون بالقرب من ساحة البراق ، وتقوم بمسيرة حول أسوار المسجد الأقصى وبوابته الرئيسية ، يشارك فيها المئات وأحياناً الآلاف ، يرفعون خلال مسيرتهم شعارات "فليبنَ الهيكل . . وليهدم المسجد . . وليحرق المسجد» ، وتوزع الكتب والأدبيات حول أهمية بناء الهيكل الثالث ، من منطلقات عقائدية ، مع العلم أن جهاز المخابرات الصهيوني هو الذي أعطى الموافقة لتلك المسيرات ، وكذلك دخول اليهود إلى المسجد الأقصى .

●●●

كما أن حركة(السلام الآن) نشرت في موقعها على الإنترنت تقريراً تُحذر فيه من مغبة ترك الحكومة«الحبل على الغارب » للمتطرفين اليهود

لتنفيذ مخططهم ، الذي وصفته بالجنوني ، مؤكدة على أنه سيؤدي إلى إحراق المنطقة بأكملها ، وخروج المارد الإسلامي !!

وكذلك حديث الوزير الصهيوني للأمن الداخلي «جدعون عزرا» للتليفزيون العبري صباح الأحد 10/ 4/ 2004م وتطمينه بتواجد قوات شرطة كفيلة بحماية «جبل الهيكل» وليس المسجد الأقصى ! فالفكرة راسخة في عقول المسؤولين الحكوميين قبل المتطرفين ، فكيف لا تكون هذه التهديدات نتاج خطط مشتركة بين الحكومة والمتطرفين ؟ !

جدار فاصل... وتهويد حاصل

وعندما ننظر إلى التسلسل الزمني للأحداث من عام 1947م حتى 2006 م ، سنجد أننا نعيش في إطار عملية تهويد متواصلة للمسجد الأقصى والقدس لم تتوقف للحظة واحدة سواء كان هناك صدامات أو حروب أو انتفاضة أو عملية سلام أو وضع سلام أو شبه سلام كما كان قائماً بعد اتفاقية أوسلو ، وفي جميع الأحوال لم يتغير السلوك اليهودي تجاه القدس ، سواء كان في الحكم «حزب الليكود» أم «حزب العمل» فإن السياسة نفسها لم تتغير ولن تتغير !!

الجدار الفاصل لتقطيع أوصال فلسطين وتطويق المدن وساكنيها وتحويلها إلى معازل وسجن كبير

●●●

فهذا الجدار الذي تم إنشاؤه داخل أراضي الضفة الغربية !! ليقتطع أجزاء واسعة من الأراضي وليحاصر ويطوق مدن وقرى عديدة في طريقه ، وإحاطتها بالجدار من كل الجهات لتشكل بذلك معازل وسجون ؛ ومن ضمنها القدس التي أصبحت الآن محاصرة بهذا الجدار الخانق الذي يدمر حياة الناس ويمنع تواصلهم ، حيث نجد أن (278) ألف نسمة في منطقة القدس فصلوا الآن تماماً عن مدينتهم وعن الضفة الغربية وعن إمتدادهم

الإسلامي والفلسطيني . . وليس هذا الجدار أشد خطورة على القدس والمسجد الأقصى من ممارسات وأفعال اليهود المتطرفين ؟ !

لماذا الاجتراء على المسجد الأقصى ؟

الاعتداء على المسجد الأقصى المبارك فعلاً لم يعد مطروحاً للنقاش ؛ يكون أو لا يكون ، بقدر كيف ومتى سيكون ؟ ! ذلك أن الاعتداء على المسجد الأقصى المبارك مرتبط أصلاً بقناعات الجماعات اليهودية والتي تدعمها أحزاب سياسية تحت قبة البرلمان اليهودي التي تؤمن بضرورة بناء الهيكل الثالث على أنقاض المسجد الأقصى المبارك .

لماذا هذا الاجتراء على المسجد الأقصى ؟ وفي هذا الوقت بالذات ؟ ولماذا تصعّد الأحداث في فلسطين بالاعتداء على المقدسات ؟ ! على الرغم من كل صيحات التنديد والتحذير من محاولة الاحتلال اليهودي المساس بالمسجد الأقصى ، أو السماح لليهود بدخوله ، وتحميلهم عواقب هذه الممارسات ، والتي يشهد عليها التاريخ منذ أن دخل أول مغتصب يهودي أرض فلسطين وإلى يومنا هذا . وعلى الرغم من ذلك فإن اليهود قادة وشعباً وأحزاباً ومؤسسات ماضون في مخططاتهم واستفزازاتهم ، وما زالت الاعتداءات مستمرة على المسجد الأقصى ، وسائر مساجد فلسطين ، فهي ممارسات مدروسة . . . محسوبة النتائج . . .مفضوحة الأهداف لكل من عرف تاريخ اليهود وفن افتعالهم للأحداث ، لينالوا أهدافاً أخرى يرجونها ، فالحقيقة التي يجب أن يعرفها الجميع هي أن اليهود يصعّدون ويعملون على استمرار الأحداث في فلسطين ، بجعل القدس والمسجد الأقصى بؤرة الصراع ، ومنطلق الأحداث ليحققوا مآربهم في المسجد الأقصى !! .

اليهود دائما يصعّدون الأحداث ليحققوا مآربهم في المسجد الأقصى

●●●

الخلاصة

مما سبق نخلص إلى الآتي :

● دفاعنا عن القدس والمسجد الأقصى دفاع عن كل شبر من أرض فلسطين فالقدس عنوان فلسطين وبوابتها ، وإن ما يحدث من اعتداءات يهودية للمساس بإسلامية المسجد الأقصى ، وحقوق المسلمين فيه ، ليست سوى شعلة لأحداث جديدة تشمل كل فلسطين والعالم الإسلامي .

● يجب الحذر على صعيد الأمة الإسلامية والعالم العربي والشعب الفلسطيني حتى لا تنطلي علينا هذه الحيل الإعلامية الرخيصة الذي يشرف عليها بعض الصحفيين العبريين محاولين أن يخرجوا المؤسسة الصهيونية من مأزقها !!

دفاعنا عن القدس والمسجد الأقصى هو دفاع عن كل شبر من الأرض فالقدس عنوان فلسطين

● إذا كان أمر التهديدات في السنوات الماضية مجرد بالونات اختبار ، فإنه من المنطقي القول أن بالونات الاختبار تلك يعقبها تنفيذ المخطط ما دام الصمت مستمراً .

● قيادة الاحتلال المسؤول الأول والأخير عن أي اعتداء كان في الماضي ، وعن أي محاولة لتفجير المسجد الأقصى .

● الكيان اليهودي اليوم وأكثر من أي وقت مضى ، مرتبط بالمتطرفين ارتباطاً مصيرياً لتنفيذ نبوءات وفلسفات الكيان لتشكيل المنطقة من جديد كـ «شرق أوسط جديد» !!

●●●

● حدوث أي اعتداء للمسجد الأقصى المبارك سيفجر الأحداث في

المنطقة ، ولن يجدي الكيان اليهودي ولا مؤسساته عندئذ نفعاً ، فإن سُمح لهذه الفئات التي تتلقى القبول والدعم من المؤسسة الرسمية بشكل أو بآخر ، فسيكون الكيان اليهودي أمام حرب دينية ، لن يستطيع يتجاوزها .